

## شبكة الدماغ في المجرمين السيكوباتيين تعمل بشكل مختلف



علوم وطب الأعصاب

## شبكة الدماغ في المجرمين السيكوباتيين تعمل بشكل مختلف



[www.nasainarabic.net](http://www.nasainarabic.net)

@NasalnArabic NasalnArabic NasalnArabic NasalnArabic NasalnArabic



يبدو أن التركيز الشديد على الثواب مرتبطاً مع الافتقار إلى ضبط النفس، هما اثنان من الدوافع الكامنة وراء جرائم السيكوباتيين المجرمين **criminal psychopaths**، كما يبدو أنهما يرتبطان بنزعة موجودة لدى السكوباتيين في ارتكاب الجُنح. كذلك، فإن مسح الدماغ أظهرت أن هذين الأمرين مرتبطان ببعضهما عند المجرمين السيكوباتيين. هذا ما قاله باحثون من نايميخين **Nijmegen** في إحدى المقالات في دورية **Social Cognitive and Affective Neuroscience**.

أظهر العديد من المجرمين الجانحين سمات اعتلالية نفسية (سمات سيكوباتية)، مثل السلوك الاندفاعي والمعادي للمجتمع.

وعلى الرغم من ذلك، فإن بعض الأفراد من ذوي السمات الاعتلالية النفسية، لم يرتكبوا الجرائم التي أُدينوا بها. وكما هو الحال مع أي

شكل آخر من أشكال السلوك، فالسلوك الاعتلالي النفسي له أساسٌ عصبيٌّ حيوي.

أراد باحثون من معهد دوندرز **Donders Institute** وقسم الطب النفسي في المركز الطبي الجامعي لجامعة رادبود **Radboud UMC** معرفة ما إذا كانت الطريقة التي يعمل بها دماغ الشخص السيكوباتي مختلفةً بشكلٍ واضحٍ عن أدمغة الأشخاص العاديين، وما إذا كانت هناك اختلافاتٌ بين أدمغة السيكوباتيين المجرمين وغير المجرمين.

### مركز الثواب مفعّل بشكل أكبر

يقول ديرك غيرتس **Dirk Geurts**، الباحث في قسم الطب النفسي في المركز الطبي الجامعي لجامعة رادبود: "أجرينا اختباراتٍ على 14 شخصاً مُداناً من السيكوباتيين، و20 شخصاً غير مُدان، نصفهم حصلوا على نتيجةٍ عاليةٍ في مقياس السيكوباتية (مقياس الاعتلال النفسي).

أجرى المشاركون عدة اختبارات، بينما قيس نشاطُ أدمغتهم من خلال ماسح التصوير بالرنين المغناطيسي. وجدنا أن مركز الثواب **reward centre** في أدمغة الأشخاص المعتلين نفسياً (في كلٍّ من المجرمين وغير المجرمين) كان مفعلاً بشكلٍ أكبر مما هو عليه في أدمغة الأشخاص غير السيكوباتيين. لقد تم الإثبات بالفعل أن أدمغة الأشخاص السيكوباتيين غير المجرمين تُثار من خلال توقع الثواب، يُظهر هذا البحث أن هذا هو الحال أيضاً بالنسبة للأشخاص المجرمين السيكوباتيين".

### القليل من ضبط النفس والحساسية للثواب

كما اكتشف العلماء اختلافاً آخر مثيراً للاهتمام بين الأشخاص غير المجرمين من ذوي السمات السيكوباتية المتعددة، والأشخاص المجرمين من ذوي السمات السيكوباتية.

يقول غيرتس: "هناك اختلافاً في الاتصال بين مركز الثواب ومنطقةٍ في منتصف الدماغ المقدم **forebrain**، يبدو أن الاتصال الجيد بين هاتين المنطقتين، هو الشرط لضبط النفس **self-control**. تشير نتائجنا إلى أن الميل لارتكاب جريمةٍ ينبع من مزيجٍ من التركيز الشديد على الثواب والافتقار لضبط النفس. هذا هو المشروع البحثي الأول الذي تم فيه فحص المجرمين المُدانين فعلاً".



من المحتمل أن تكون الشذوذات وراثيةً بشكلٍ جزئي، لكن سوء المعاملة والضغط الشديد خلال مرحلة الطفولة أيضاً يلعبان دوراً هاماً. ستوفر الدراسات التالية لهذه الدراسة المزيد من المعلومات. الصورة لأغراض توضيحية فقط.

### عوامل يمكنها التنبؤ بالسلوك الإجرامي

تتكوّن السيكوپاثية **psychopathy** من عدة عناصر. من جهة، هناك نقصٌ في التعاطف والمشاركة العاطفية، ومن جهةٍ أخرى، نرى السلوك الاندفاعي والأناني والمعادي للمجتمع بصورةٍ خطيرة.

يقول روبرت جان فيركس **Robbert-Jan Verkes**، أستاذ الطب النفسي ومنسق البحث: "يبدو أن الصفات الشخصية الأخيرة متصلةً بشكلٍ خاصٍ مع مركز اللثواب حساس للغاية، أما وجود هذه الصفات الاندفاعية والمعادية للمجتمع، فإنه يستطيع التنبؤ بالسلوك الإجرامي بدقةٍ أكثر من نقص التعاطف. سيكون السؤال التالي المناسب "ما الذي يسبب هذه الشذوذات في الدماغ؟" من المحتمل أن تكون وراثيةً بشكلٍ جزئي، لكن سوء المعاملة والضغط الشديد خلال سنوات التنشئة الأولى يلعبان دوراً هاماً.

ستوفر الدراسات التي ستتبع هذه الدراسة المزيد من المعلومات.

### هل سنشاهد إجراءات مسح الدماغ في قاعات المحاكم؟

إذاً، ماذا تعني هذه النتائج للإرادة الحرة؟ إذا كان الدماغ يلعب دوراً بهذه الأهمية، فإلى أي مدى يمكن للمرء أن يُحتجَز للمسؤولية عن جرائمه؟

هل سنشاهد إجراءات مسح الدماغ في قاعات المحاكم؟

يقول فيركس: "في الوقت الراهن، هذه النتائج مهمة فقط على مستوى المجموعات لا على مستوى الأفراد، لأنها تهتم بالاختلافات ضمن نطاق النتائج الطبيعية. بالطبع، إن استطعنا صقل هذه الأنواع وغيرها من الفحوص، ربما سنشاهد إجراءات مسح الدماغ تُستخدم في فحوص الطب النفسي الشرعي لتخفيف المسؤولية في المستقبل".

• التاريخ: 2018-01-16

• التصنيف: علوم الأعصاب

#الدماغ #المجرمون السيكوباتيون #الطب النفسي



## المصادر

- neurosciencenews
- الورقة العلمية
- الصورة

## المساهمون

- ترجمة
  - علي منصور
- مُراجعة
  - عبد الرحمن سوامه
- تحرير
  - سارية سنجدار
  - روان زيدان
- تصميم
  - صلاح الحجي
- نشر
  - روان زيدان